

الجمال

[35] فأكذبهم المسلمين وأنكروا عليهم، وقالوا لعثمان بن حنيف: ويحك ! إنما تابعنا زوج النبي صلى الله عليه وآله وأما المؤمنون وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فائمة المسلمين، فتمادى في غيه وأقام على أمره، فلما رأى المسلمين أنه قد عصاهم ورد عليهم أمرهم غضبوا به عزوجل ولأم المؤمنين، ولم نشعر به حتى أظلمنا في ثلاثة آلاف من جهلة العرب وسفهاءهم، وصفهم دون المسجد بالسلاح، فالتمسنا أن يبايعوا على الحق ولا يحولوا بيننا وبين المسجد، فرد علينا ذلك كله، حتى إذا كان يوم الجمعة وتفرق الناس بعد الصلاة عنه، دخل طلحة والزبير ومعهما المسلمون وفتحوه عنوة، وقدموا عبد الله بن الزبير للصلاة بالناس، وإنما نخاف من عثمان وأصحابه أن يأتونا بغتة ليصيبوا منا غرة. فلما رأى المسلمون أنهم لا يبرحون تحرزوا لأنفسهم ولم يخرج ومن معه حتى هجموا علينا وبلغوا سدة بيتي ومعهم هاد يدلهم عليه لسيفكوا دمي، فوجدوا نفرا على باب بيتي فردوهم عني وكان حولي نفرا من القرشيين والأزدية يدفعونهم عني، فقتل منهم من قتل وانهزموا فلم نعرض لبقيتهم وخلصنا ابن حنيف منا عليه، وقد توجه إلى صاحبه، وعرفناكم ذلك عباد الله لتكونوا على ما كنتم عليه من النية في نصره دين الله والغضب للخليفة المظلوم (1).

(1) مصنفات الشيخ المفيد م 1: 310، 302.